الكبيرة الحادية و الثلاثون : القاضي السوء .

قال ا تعالى : { و من لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الكافرون } و قال ا تعالى : { و من لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الظالمون } و قال ا تعالى : { و من لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الفاسقون } .

روى الحاكم بإسناده و في صحيحه [عن طلحة بن عبيد ا Bه عن النبي صلى ا عليه و سلم أنه قال : لا يقبل ا صلاة إمام حكم بغير ما أنزل ا] .

و صحح الحاكم أيضا من [حديث بريدة Bه قال قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : القضاة ثلاثة : قاض في الجنة و قاضيان في النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الحنة و قاض عرف الحق فجار متعمدا فهو في النار و قاض قضى بغير علم فهو في النار قالوا فما ذنب الذي يجهل ؟ قال : ذنبه أن لا يكون قاضيا حتى يعلم] و [عن أبي هريرة Bه قال قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : من جعل قاضيا فقد ذبح من غير سكين] و قال الفضيل بن عياض C ينبغي للقاضي أن يكون يوما في القضاء و يوما في البكاء على نفسه و قال محمد بن واسع C : أول من يدعى يوم القيامة إلى الحساب القضاة و [عن عائشة Bها قالت : سمعت رسول ا صلى ا عليه و سلم يقول : يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أنه لم يقض بين اثنين في تمرة] و [عن معاذ بن جبل Bه أن رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : إن القاضي ليزل في زلقة في جهنم أبعد من عدن] و [عن علي بن أبي طالب Bه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه و سلم يقول : ليس من وال و لا قاض إلا يؤتى به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي ا عز و جل على الصراط ثم تنشر سريرته فتقرأ على رؤوس الخلائق فإن كان عدلا نجاه ا بعدله و إن كان غير ذلك انتفض به ذلك الجسر انتفاضا فصار بين كل عضو من أعضائه مسيرة كذا و كذا ثم ينخرق به الجسر إلى جهنم] و قال مكحول : لو خيرت بين القضاء و بين ضرب عنقي لاخترت ضرب عتقي على القضاء و قال أيوب السختياني : إني وجدت أعلم الناس أشدهم هربا منه و قيل للثوري : إن شريحا قد استقضي فقال : أي رجل قد أفسدوه ! و دعا مالك بن المنذر محمد بن واسع ليجعله على قضاء البصرة فأبى فعاوده و قال : لتجلسن و إلا جلدتك فقال : إن تفعل فإنك سلطان و إن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة ! و قال وهب بن منبه : إذا هم الحاكم بالجور أو عمل به أدخل ا النقص على أهل مملكته حتى في الأسواق و الأرزاق و الزرع و الضرع شيء و إذا هم بالخير أو العدل أدخل ا البركة في أهل مملكته كذلك و كتب عامل من عمال حمص إلى عمر بن عبد العزيز رضي ا تعالى عنه : أما بعد فإن مدينة حمص

قد تهدمت و احتاجت إلى اصلاح فكتب إليه عمر : حصنها بالعدل و نق طرقها من الجور و السلام قال : و يحرم على القاضي أن يحكم و هو غضبان و إذا اجتمع في القاضي قلة علم و سوء قصد و أخلاق زعرة و قلة ورع فقد تم خسرانه و وجب عليه أن يعزل نفسه و يبادر بالخلاص فنسأل ا العفو و العافية و التوفيق لما يحب و يرضى إنه جواد كريم .

موعظة : يا من عمره كلما زاد نقص يا من يأمن ملك الموت و قد اقتص يا مائلا إلى الدنيا هل سلمت من النقص ؟ يا مفرطا في عمره هل بادرت الفرص ؟ يا من إذا ارتقى في منهاج الهدى ثم لاج له الهوى نكص من لك يوم الحشر عند نشر القصص عجبا لنفس أمست بالليل هاجعة و نسيت أهوال يوم الواقعة و لأن تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ثم تعود الزواجر عنها ضائعة و النفوس غدت في كرم الكريم طامعة ليست له في حال من الأحوال طائعة و الأقدام سعت في الهوى في طرق شاسعة بعد أن وضحت من الهدى سبل واسعة و الهمم شرعت في مشارع الهوى متنازعه لم تكن موعظة العقول لها نافعة و قلوب تضمر التوبة إذا فزعت بزواجر رادعه ثم تعود إلى ما لا يحل مرارا متتابعة